ولدن: القيسية هي إحدى لغاتها، وقد أوصلت إلى أكثر من إحدى عشرة لغة هي:

لَدُونْ - وَلَدنْ - ولَدِنِ - ولُدْنِ - ولُدُن - ولُدُنِ - ولُدْ - ولدَا - ولَدْ - ولَدُ - ولَتِ[1].

ومن شواهدها قول الشاعر:

وَمَازَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ لَدُنْ غُدْوَةً حَتى دَنَتْ لِغُرُوبِ(*)

بضم اللام والدال، وسكون النون، وهي اللغة الفصحى فيها. ونصبت بها غدوة عند بعض العرب.

وأنشد سيبويه لبعض العرب:

مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإِلَى إِتْلاَئِهَا(**)

فقد حذفوا النون من «لدن» تخفيفا فقالوا: من لد الصلاة ولد الحائط، وليس حذفها «النون» لالتقاء الساكنين بدليل حذفها ولا ساكن بعدها. وقال بعضهم: لَدُنْ غدوة، كأنه أسكن الدال ثم فتحها[2].

## سوى - واختلاف لغات العرب فيها

وفي ظرفيتها وقع الخلاف بين النحاة العرب على مذاهب، فمنهم من أنكر ظرفيتها كالزجاجي وابن مالك، وذهب الكوفيون إلى أنها ظرف متمكن.

---

(١) شرح المفصل ٤: ١٠١، شرح الكافية ٢: ١٢٣، التسهيل ٩٧، البحر: ٢: ٣٧٢، الإنصاف ٢: ٧١٦، الهمع ١: ٢١٥.

(٢) الكتاب ١: ١٠٧، ١٣٤، شرح المفصل ٤: ١٠١.

(*) البيت نسب إلى أبي سفيان بن حرب قاله يوم حرب أحد، وقبله:

فلو شئت أنجتني كميت طمرة ولم أجعل النعمان لابن شعوب

والمهر: ولد الخيل.. والشاهد: ندور نصب غدوة بعد لدن وهي لغة لبعض العرب ومنه قول الآخر: لدن غدوة حتى الاذ بحفها.

(**) أنشده سيبويه ١: ١٣٤، ١٠٧، وابن منظور في اللسان مادة «شول». والشول: من النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن أي بقية مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها.. والشاهد في لد: حيث حذف القائل النون، وذلك لغة لبعض العرب.

وهو مذهب الرماني وأبي البقاء العكبري وابن هشام. . أما سيبويه والجمهور فعلى أنها ظرف يلزم النصب عليها ولا تتصرف تصرف الأسماء المتمكنة[1].

والأشهر في سوى: لغة القصر والكسر. قال الشاعر:

فَلأَصْرِفَنَّ سِوَى حُذَيْفَةَ مِدْحَتِي ... لِفَتَى الْعَشِيِّ وَفَارِسِ الأَحْزَابِ(*)

ولغة الضم والقصر، وقد حكاها الأخفش. . ولغة الفتح والمد. حكاها سيبويه.

قال أبو دؤاد:

وَكُلُّ مَنْ ظَنَّ الْمُوْتَ مُخْطِئُه ... مُعَلَّلٌ بِسَوَاءِ الْحَقِّ مَكْذُوبُ(**)

ولغة الكسر والمد، حكاها ابن الخباز.

قال الشاعر:

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي ... وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوائِكا(***)[2]

## مع- واختلاف لغات العرب فى إعرابه وبنائه

نص النحاة على أن «مع» ظرف غير متصرف معرب دائم النصب. وهو اسم بدليل التنوين ودخول الجار في حكاية سيبويه: ذَهَبْتُ مِنْ مَعِهِ[3].

---

(١) الإنصاف ١: ٢٩٤ وما بعدها، المغني ١: ١٤١.

(٢) الهمع ١: ٢٠١ وما بعدها. الإنصاف ١: ٢٩٤.

(٣) المغني ١: ٣٣٣، شرح الكافية ٢: ١٢٧. وانظر الكتاب ١: ٢٠٩.

(*) البيت من شواهد المغني ١: ٢٤١، شرح شواهده: ٣: ٢٢٠، وقد نسبه البغدادي لقيس بن الخطيم، الديوان ١٢٧ ويروى: الأجراف: بدل الأحزاب قال البغدادى: وهو الصحيح لأنه موضع بعينه، ويطلق على الموضع الذي تجري فيه السيول وأكلته من الأرض، وقيل: هي منازل بني مرة من قيس بن ثعلبة وحذيفة: هو حذيفة بن بدر. وللبيت قصة مشهورة. والعشي: يقع ما بين زوال الشمس إلى غروبها. والفتى: بمعنى الشاب الجزل الكامل من الرجال. والشاهد: على أن سوى فيه بمعنى القصد.

(**) البيت قد نسب إلى أبي دؤاد جويرية بن الحجاج.

ومخطئه: أي ما فاته ولم يصبه. ومعلل: مشغول به وملهي عن شيء يرغب فيه. وسواء الحق: غيره. والشاهد: فتح السين من سواء ومدها وذلك إحدى لغاتها، وهو دليل للكوفيين على أنها لا تلزم النصب على الظرفية كما ذهب إليه سيبويه والخليل.

(***) البيت قد نسب إلى الأعشى. . وتجانف: تنحرف وتعدل. هو: اسم اليمامة في الجاهلية. والشاهد في سواءك حيث كسر السين فيها وحدها. وهو دليل على مذهب الكوفيين.

والمشهور فتح العين منها إلا أن بعضا من النحاة ذكروا أن من العرب من يبنيها على السكون قبل حركة نحو: زيد مَعْ عمرو، فإذا لاقي ساكنا بعده كسروا عينه المصاحبة[1] وضع له حرف أم لم يوضع[2]، إذ لا موجب للبناء فيه.

وذهب بعضهم إلى أن اسميتها باقية حينئذ على الأصح. وقول النحاس:

إنها حينئذ حرف بالإجماع مردود[3]، وقد نسب النحويون هذه الظاهرة إلى ربيعة[4] وتميم[5] وغنم[6] وخثعم[7] وأنشدوا عليها قول جرير:

فَرِيشي مِنْكُمُ وَهَوايَ مَعْكُمْ وإن كَانَتْ زيارتُكُمْ لِمَامَا(*)

فأسكن الشاعر العين من -معكم- على لغة هؤلاء القوم من العرب، ولم يحفظ سيبويه أن السكون فيها لغة فجعله من ضرورات الشعر[8]؛ بدليل أن الشاعر قد ذهب بها مذهب الحرف الساكن آخرها لما اعتقد فيها الحرفية، وخالفه المتأخرون محتجين بأن ذلك ورد في الكلام، نقل الكسائي: أن ربيعة تقول:

ذهبت مَعْ أخيك، وجئت مَعْ أبيك، بالسكون.

وقد قرأ الجمهور ما عدا حفصا عن عاصم[9] في قوله تعالى: ﴿**هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ**﴾ [الأنبياء: ٢٤] وقرئ في الشاذ أيضا في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا مَعَكُمْ**﴾ [البقرة: ١٤] بسكون العين[10].

---

(١) شرح الكافية ٢: ١٢٧، الهمع ١: ١٢٧.
(٢) شرح التصريح ٢: ٤٨.
(٣) المغني ١: ٢٢٢، شرح الكافية ٢: ١٢٧.
(٤) الهمع ١: ٢١٧، التسهيل.
(٥) شرح الكافية ٢: ١٢٧.
(٦) المغني: ١: ٣٣٣، شرح التصريح ٢: ٤٨.
(٧) الجنى الداني ٣٠٢، حاشية الطالب ابن حمدون ١٥.
(٨) الكتاب ٢: ٤٥، شرح المفصل ٢: ١٢٨.
(٩) البدور الزاهرة ٢١٠، الجنى الداني ٥٠٤، البحر: ٦: ٣٠٦.
(١٠) البحر ١: ٦٩.

(*) البيت قد نسبه العيني إلى جرير بن عطية الخطفي، الديوان ٤١٠. وهو من قصيدة يمدح فيها عبد الملك ابن مروان. وريشي: بكسر الراء: اللباس الفاخر، ولماما: أي في الأحايين. والشاهد: في معكم: حيث بني على السكون، وهذه لغة ربيعة وتميم وعند الجمهور عينها مفتوحة.. ورواية الديوان: وريشي منكن وهواى فيكم. البيت.. وعلى هذا فلا شاهد فيه، وإنما الشاهد على الرواية الأخرى التي أوردها بعض العلماء المحققين.

والجمهور على فـتحها وبالتأمل فيمن نسبت إليـه هذه الظاهرة اللهجية نرى أن أكثر النحويين قد عزوها إلى ربيعة حتى أطلقوا عليها لغة ربيعة، بينما نجد أن هناك من قد نسبها إلى غنم وتميم وخثعم.

ولا أرى أي تناقض بين نسبتها إلى ربيعة أو تميم أو غنم أو خثعم، فهذه القبائل ترتبط مع بعضها نسبا. وتعد ربيعة أصلا لبعضها كغنم وخثعم.

أما تميم: فتلتقي معهما في أنهـا من القبائل العدنانية الشمالية، ولا ريب في أن ظاهرة تسكين العين من « مع» قـد شاعت عن تميم ونـقلها عنهـا كثيـر من الرواة وإليها عزي قـلب عينها ء في الهاء من «معهم» ومع هؤلاء، وسـيأتي الحديث عن ذلك في الإدغام. . .

ومهما قـيل في تعليلها فلن تخرج عن أنها مظهر من مظاهر البـيئة البدوية في مـيلها إلى إبدال بعض الحـروف من بعض طلبًـا للوضـوح وتوسطًا بين الجهـر أو الهمس.

****